يتضح ممّا سبق، ان الموقف العربي رافض، ولكنه عاجز. ومطلوب تحوّل رفضه الى خطة عمل عربية موحّدة، تدعمها الدول العربية، لمواجهة التخطيط الاسرائيلي لاتمام الاستيلاء على الاراضي العربية المحتلة، والاستعداد لشنّ اسرائيل حرب جديدة تكسب بها المزيد من الاراضي العربية لتضمّها الى اسرائيل.

خاتمة

أسفر قرار الرئيس السوفياتي، غورباتشيوف، بفتح الابواب لهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل عن نتيجة يمكن وصفها بأنها «الانبعاث الجديد للصهيونية». فتهجير اليهود السوفيات هو عملية «نقل دم» لتغذية، وتدعيم، القوة البشرية الاسرائيلية، وتطعيم القوى العاملة والجيش في الدولة اليهودية بوقود جديد. ويتّخذ هذا التهجير ابعاداً مذهلة، ويسجّل أرقاماً قياسية. ولا غرابة في ذلك، ما دام المطلوب، هذه المرة، هو اقامة «اسرائيل الكبرى».

وهناك علاقة طردية بين استيلاء اسرائيل على مزيد من الاراضي العربية وعمليات تهجير اليهود من مختلف بقاع العالم الى اسرائيل. فكلّما استولت اسرائيل على المزيد من الاراضي، كلّما احتاجت الى قوى بشرية لملء هذه الاراضي، وبالتالي تنشط حركة الهجرة. وكلما ازدادت أعداد المهاجرين اليهود الى اسرائيل، كلّما ازداد احتياج اسرائيل الى أراضٍ جديدة لاستيعاب هؤلاء المهاجرين، وبالتالي تسعى الى خلق الظروف المناسبة لشنّ حرب جديدة تحصل بمقتضاها على أرض عربية جديدة. وهكذا تستمر الدورة الى ان تحقّق اسرائيل نوعية، وعدد، السكان المناسبين، وتصل، بالتالي، الى حدود «اسرائيل الكبرى» التي حدّدتها الخطط الصهيونية، فتصبح القوة العظمى الوحيدة في المنطقة، فتدير مقدراتها، وتتحكم في مصائرها.

ويؤكد هذا المعنى اعلان رئيس الاركان الاسرائيلية، شومرون، آنف الذكر. والاسباب الظاهرية التي استند اليها شومرون في توجيهه هذا الانذار، هو عدوان في حدّ ذاته، فالاسباب هي:

١ ـ التفاهم العربي بين العراق والاردن الذي يؤدي الى التعاون فيما بينهما في المجالات كافة، وفي ما أطلق عليه شومرون التعاون العسكري فيما بينهما.

٢ ـ اذا كان السبب الاول له ما يبرره «نظرياً» نتيجة للتهديدات المتبادلة بين العراق واسرائيل، فالسبب الثاني لا يمكن تبريره، فهو، من وجهة نظر شومرون، المحاولات المتزايدة لاجراء مصالحة عراقية ـ سورية.

٣ ـ من هنا، فان التفاهم العراقي ـ الاردني، والمصالحة العراقية ـ السورية، اضافة الى تكوين التجمّعات الاقتصادية العربية الجديدة، هي من الاخطار الجسيمة التي «تعرّض أمن اسرائيل للخطر»، حيث ان ذلك، من وجهة نظر شومرون، قد يكون نواة لاعادة تشكيل جبهة شرقية جديدة تواجه اسرائيل.

ولم يكتف شومرون بالتهديد بأن اسرائيل مستعدة لشنّ مثل هذه الحرب الجديدة في المنطقة، بل وحدّد انها مستعدة لذلك هذا العام، وان قواته في حالة استعداد دائم للحرب، وتعمل على تطوير وسائلها القتالية، واجراء التدريبات المكثّفة لهذا الغرض. وأيّد هذه الاشارات الواضحة من شومرون تصعيد اسرائيل من تحدّيها لاقرار السلام في المنطقة ومضاعفة نبرة تزايد التوتر فيها على